محاضرة: التعليم المقاولاتي و روح المقاولاتية

مقدمة:

إن نشر الثقافة المقاولاتية في المدارس والجامعات لهو من أولويات الدول فقيرة كانت أم متقدمة حيث تتبنى خطط و برامج مختلفة لترسيخ الفكر المقاولاتي لدى الشباب، وهذا ما أدى إلى تسليط الضوء على المقاول ومختلف المتغيرات التي تمكنه من إنشاء مشروعه المقاولاتي خاصة المهارات المقاولاتية ، و التي يمكن بناؤها و تعزيزها من خلال برامج التكوين و التعليم التي تعتبر ضرورية لتنمية روح المقاولاتية لدى الطلبة الجامعيين. لذا نقدم هذه المحاضرة لا لقاء الضوء على ماهية و اهداف و اهمية التعليم المقاولاتي في مساعدة الطالب الجامعي لتحديد مساره المهني من خلال تزويده بالمعارف و المهارات اللازمة لخلق مشروعه الخاص.

1. مفهوم التعليم المقاولاتي:

-إن الاهتمام بتعليم وتكوين الطالب أصبح يحتل مكانة متزايد في الوقت الراهن، ويُعرف التعليم المقاولاتي على أنه جوهر روح المقاولاتية وهو القدرة على تصور ورسم مسار مشروع تجاري جديد من خلال الجمع بين المعلومات من التخصصات الوظيفية ومن البيئة الخارجية في سياق عدم اليقين وعدم التأكد التي تواجه هذا المشروع، وهو يشمل الاستراتيجيات الإبداعية والتكتيكات المبتكرة والتصور الخارق للاتجاهات وتغير ظروف السوق .

- ويعرف التعليم المقاولاتي كذلك حسب اليونسكو على مجموعة من أساليب التعليم النظامي الذي يقوم على إعلام، وتدريب أي فرد يرغب بالمشاركة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، من خلال مشروع يهدف إلى تعزيز الوعي المقاولاتي، وتأسيس مشاريع جديدة أو تطوير مشاريع الأعمال الصغيرة.

- منذ سنة 2004 قام المكتب الدولي للعمل بتنظيم دورات تكوينية في الجزائر لدعم الروح المقاولاتية ومختلف المشاريع من خلال البرنامج التكويني الذي يضم مجموعة من الحقائب التكوينية تشمل عدد من المواد التعليمية تعمل وهي مجتمعة على تزويد فئة المقاولين بالمعارف والمهارات اللازمة لإنشاء مؤسساتهم الخاصة، وضمان استمراريتها، والعمل على تطويرها.

2. أهمية التعليم المقاولاتي في الوسط الجامعي:

- يُعتبر التعليم المقاولاتي تعليم دائم لمدى الحياة، بحيث يعمل التكوين المقاولاتي على تأهيل الفرد و الجماعة على حد السواء، وهو عملية تزويد بالمعلومات والخبرات والمهارات و ُطرق

العمل والسلوك والاتجاهات، مما يجعل الفرد أو الجماعة يُتقن العمل بكفاءة وإنتاجية عالية، وتتنوع البرامج التكوينية بين الجامعية والمهنية، والكثير منها يسعى إلى تكوين الأفراد ضمن إطار أكثر تخصصاً، يعمل على تزويد الأفراد بمهارات وقدرات خاصة تسمح له بتحويلها إلى سلوك عملي، ويقع ضمن هذا السياق برنامج وضعته منظمة العمل الدولية ممثل في المكتب الدولي للعمل و الذي يهدف إلى تزويد فئة المقاولين الراغبين في إنشاء مؤسساتهم الخاصة بهم بالمعارف والمهارات اللازمة لإنشاء مشاريعهم، وضمان استمراريتها، والعمل على تطويرها ويركز على المهارات التقنية، التسييرية و الإدارية للمقاولين الجدد.

-ولهذا وجب ربط التعليم المقاولاتي بجميع مستويات التعليمية لنظام التعليم. فالعديد من الدراسات أكدت التأثير الإيجابي للتعليم والتكوين المقاولاتي على روح المقاولاتي و التوجه نحو انشاء المؤسسات حسب رغباتهم. و تسعى برامج التعليم المقاولاتي إلى تنمية وتطوير القدرة على توفير مناصب العمل بفضل إقامة مشاريع مقاولاتية جديدة تقوم بإنتاج سلع و خدمات ذات قيمة مضافة، فالمقاولاتية تهدف إقامة نظام اقتصادي يتميز بالإبداع والابتكار.

- إن التعليم المقاولاتي لا يدرّس فقط في كليات الاقتصاد، التجارة و التسيير و إدارة الأعمال، وإنما كذلك في الهندسة والتمريض والعلوم التقنية، الفن، الجغرافيا، والعلوم البيئية، و العلوم الإنسانية و الاجتماعية.

3. مبررات تعليم المقاولاتية للطلبة الجامعيين :

يعد التعليم قاطرة المجتمعات لتحقيق التنمية والتقدم المنشود ولذلك كان واجباً ربطه بالتنمية الاقتصادية في المجتمع وتأهيل الطالب للمساهمة في عجلة التنمية داخل المجتمع من خلال تمكينهم من المهارات اللازمة التي تعينهم على ذلك لكونها أحد العوامل الرئيسة في تحقيق اندماج الخريجين في الحياة الاقتصادية في المجتمع.

أكدت بعض الدراسات المبررات التي تفرض على الجامعة إدخال التعليم المقاولاتي ضمن منظومتها وتنحصر تلك المبررات في:

-التعليم المقاولاتي يعد أحد المداخل التي تساعد على الاستقرار الاقتصادي باعتباره وسيلة لتحقيق الأمن الاقتصادي للمجتمعات، وعليه بدأت المقررات الدراسية والبرامج التعليمية والتدريبية في مجال المقاولاتية في الظهور بين المناهج الدراسية للجامعات في العديد من الدول، كما أصبح مجال المقاولاتية أحد الركائز الرئيسة في منظومة التعليم عامة والجامعي خاصة .

-تطورت وظائف التعليم في العصر الحاضر من مجرد نقل التراث الثقافي والمعرفي إلى جعل التعليم هو الحياة، ولم يعد مقبولا اقتصار وظائف التعليم، على نقل التراث والمعرفة من جيل إلى جيل، ولم تعد التعليم إعدادا بل أصبح هو الحياة، وتعددت وظائف التعليم لتشمل الإعداد لسوق العمل، والانفتاح على المجتمع ومحاولة حلول مشاكله وتحقيق توافق بين الفرد وحاجاته وطموحاته من جهة وبيئته من جهة أخرى، ولم يعد مكان التعليم مقتصرا على الصفوف الدراسية أو على الزمان والمكان، بل تعدى حدود الزمان والمكان، وأصبح التعليم المستمر من مبادئ التعليم الحديثة .

-أكدت التجارب الدولية أن التعليم المقاولاتي من أبرز التجارب الناجحة في التعليم العالي خلال العقود الماضية لتبنيه فكرة المشروعات للخريجين ..

- أثبتت المشروعات الصغيرة والمتوسطة الحجم قدرتها على إيجاد فرص عمل جديدة ومساهمة في تنمية الاقتصاد .

-جاذبية المشروعات المقاولاتية لمعظم الطلاب، لكونها قائمة على فكرة العمل و الابداع و الابتكار بعيدا عن التقليدية في المؤسسات الكبيرة وما يرتبط بها من تسلط الرؤساء.

-اهتمام الكثير من الدول بدمج المقاولاتية في الاستراتيجيات والمبادرات التعليمية الوطنية، وفي ضوء ذلك تقوم البلدان بإصلاح أنظمتها التعليمية .

-يسهم تعلم المقاولاتية في زيادة الأصول المعرفية وتعظيم ثروة الأفراد بما يزيد من الثروة والتراكم الرأسمالي في مجال المعرفة على مستوى الوطن، وبما له من أثر في بناء مجتمع المعرفة .

-يؤدي تعليم المقاولاتية إلى تغيير هيكل تركز الثروة في الأمم بما يحقق الاستقرار الاقتصادي والتحول من ارتكاز الاقتصاد على عدد محدود من أصحاب رؤوس الأموال نحو امتلاك أكبر عدد من أفراد المجتمع للثروة بما يحقق الاستقرار وتحقيق التنوع في مجالات العمل .

وبهذا تتضح مبررات تعليم المقاولاتية في الوسط الجامعي وحاجة المجتمع إليها في الوقت الحاضر لاسيما دول العالم الثالث ذات الاقتصادات المنخفضة لما يسهم به من تنمية للمجتمعات وتحقيق للنمو الاقتصادي والاجتماعي مما يؤدي لتحقيق التنمية المجتمعية الشاملة .

.مفهوم الروح المقاولاتية:

ازداد اهتمام الباحثين بدراسة روح المقاولاتية نظرا لأهميتها الكبيرة في تدعيم وتشجيع المقاولاتية ، كون أن المصطلح مازال محل البحث لم يتم التوصل إلى اتفاق حول إيجاد تعريف

موحد وشامل لروح المقاولاتية .، حيث أنه لا يجب الخلط بين مصطلحي " روح المؤسسة" و " و رح المقاولاتية" حيث يشير مفهوم روح المؤسسة إلى مجموع المواقف الإيجابية تجاه المؤسسة والمقاول، أما روح المقاولاتية فهي تنفيذ التصور الذي يعتبر عملية التعرف على الفرص وجمع الموارد الكافية ذات الطبيعة المختلفة من أجل تحويلها إلى مؤسسات، بل يجب أن ينظر إلى هذه العملية كنتيجة ممكنة التحقق لروح المقاولاتية وليس كمفهوم لها.

ترتبط روح المقاولاتية بالدرجة الأولى بأخذ المبادرة والعمل أو الانتقال للتطبيق، فالأفراد الذين يتمتعون بروح المقاولاتية يمتلكون العزيمة على تجريب أشياء جديدة، أو على إنجاز الأعمال بطريقة مختلفة وذلك بسبب بسيط يكمن في وجود إمكانية للتغيير ، وليس بالضرورة أن يكون لهؤلاء الأفراد الرغبة في إنشاء مؤسستهم الخاصة، ولا حتى في الدخول في مسار مقاولاتي، فهم يهدفون بالدرجة الأولى إلى تطوير قدرة التعامل مع التغيير، لاختيار وتجريب أفكارهم، والتعامل بكثير من الانفتاح والمرونة . وحسب مجموعة المختصين في الاتحاد الأوربي المكلفين بتدريس المقاولاتية يرون بأنه لا يجب أن تنحصر روح المقاولاتية فقط في إنشاء المؤسسات، بل يجب النظر إليها كموقف عام يمكن استعماله بفائدة من طرف كل فرد في حياته اليومية وفي كل النشاطات المهنية، لأن روح المقاولاتية تتعلق قبل كل شيء بالمبادرة والعمل .

ومن هذا يمكن تعريف الروح المقاولاتية بأنها عبارة واسعة الدلالات و المعاني، تمكن الأفراد من تطوير أنفسهم، واكتساب مهارات جديدة توجههم للواقع العملي، لتطبيق الأفكار الجديدة، وبالتالي التغلب على الخوف لتقبل التغيير، واكتساب ديناميكية في التعامل مع الحوادث الجديدة.

قائمة المراجع:

1-حبيبة أبو حفص، التعلم المقاولاتي، طريق لنشر الفكر المقاولاتي، مجلة دراسات و إدارة الأعمال، مجلد2، عدد4، الجزائر،2019.

2- فرحات أفنان، التوجه المقاولاتي بين خريجي الجامعات وخريجي المعاهد، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، 205-2016.

3-م حمود عطا محمد على مسيل و آخرون، آليات دعم ريادة الأعمال في التعليم الجامعي بالولايات المتحدة الأمريكية وإمكانية الافادة منها في مصر،مجلة كلية التربية، جامعة الزقازيق، مصر،عدد 116، مصر ، 2018.

4- مهدي مراد، التعليم المقاولاتي الجامعي آلية لتنمية الثقافة المقاولاتية في أوساط الطلبة في ظل التحولات الاقتصادية المعاصرة، مجلة أبعاد اقتصادية، مجلد 8، عدد2، الجزائر، 2018.

5-بن شهرة محجوبة ، مقومات تطوير الروح المقاولاتية لدى طلبة جامعة مسيلة ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في علوم التسيير ، كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير ، جامعة المسيلة 2017/2016.